الباب الحادي عشر

علاج السحر بعد وقوعه

لعلاج السحر بعد وقوعه عدة طرق، منها:

الأول: استخراجه وإبطاله إذا عُلم مكانه بالطرق المباحة شرعاً، وهذا من أبلغ ما يُعالج به المسحور.(١)

الثاني: الرُّقية الشرعية ومنها:

أ- "يدقُّ سبع ورقاتٍ من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما، ثمَّ يصبُّ عليها ما يكفيه للغسل من الماء، ويقرأ فيها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ**﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس: ٧٩ - ٨٢].

---

(١) (انظر: زاد المعاد٤/١٢٤، والبخاري مع الفتح ١٠/١٢٣ ومسلم ٤/١٩١٧).

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٦٥ - ٧٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس].

وبعد قراءة ما ذُكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الدَّاء - إن شاء الله تعالى - وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول المرض وقد جُرِّب كثيراً فنفع الله به وهو جيدٌ لمن حُبس عن زوجته. (١)

ب - تقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسيِّ، والآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوِّذتان ثلاث مرات أو أكثر مع النفث ومسح الوجع باليد اليمنى. (٢)

جـ - التعوذات والرُّقى والدعوات الجامعة:

١- أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات). (الترمذي وأبو داود ٣/١٨٧، والترمذي ٢/٤١٠ وانظر صحيح الجامع ٥/١٨٠ و ٣٢٢).

٢- يضع المريض يده على الذي يُؤلمه من جسده ويقول: "بسم الله" ثلاث مرات، ويقول: "أعوذُ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأُحاذر (سبع مرات)". (مسلم ٤/١٧٢٨).

٣- "اللهم ربَّ الناس أذهب البأس واشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يُغادر سقماً". (البخاري مع الفتح ١٠/٢٠٦، ومسلم ٤/١٧٢١).

٤- أعوذ بكلمات الله التامات من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ". (البخاري مع الفتح ٦/٤٠٨).

٥- "أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق". (مسلم ٤/١٧٢٨).

٦- "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرِّ عباده

---

(١) (مصنف عبد الرزاق ١١/١٣ وفتح الباري ١٠/٢٣٣).

(٢) (انظر: البخاري مع الفتح ٩/٦٢، ومسلم ٤/١٧٢٣، والبخاري مع الفتح ١٠/٢٠٨).

obeikandl.com

ومن همزات الشياطين وأن يحضرون". (أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧١).

٧- "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزُهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ من شرِّ ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرِّ ما يخرجُ منها، ومن شرِّ فتن الليل والنهار، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقاً يطرق بخيرٍ يا رحمن". (مسند أحمد ٣/١١٩ بإسناد صحيح، وابن السني برقم ٦٣٧، وانظر مجمع الزوائد ١٠/١٢٧).

٨- "اللهم ربَّ السماوات السَّبعِ وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالق الحبِّ والنَّوى، ومُنزل التوراة والقرآن، أعوذ بك من شرِّ كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأوَّل فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ...". (مسلم ٤/٢٠٨٤).

٩- "بسم الله أرقيك من كل شيءٍ يُؤذيك ومن شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسدة الله يشفيك بسم الله أرقيك". (مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه ٤/١٧١٨).

١٠- "بسم الله يُبريك ومن كُلِّ داءٍ يشفيك ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد ومن شرِّ كلِّ ذي عينٍ". (مسلم عن عائشة رضي الله عنها ٤/١٧١٨).

١١- "بسم الله أرقيك من كلِّ شيءٍ يؤذيك من حسد حاسدٍ ومن كلِّ ذي عينٍ الله يشفيك". (سنن ابن ماجة عن عبادة ابن الصامت ﷺ انظر صحيح ابن ماجة ٢/٢٦٨).

obeikandi.com

وهذه التعوذات، والدَّعوات، والرُّقى يعالج بها من السحر، والعين، ومسِّ الجان، وجميع الأمراض، فإنها رُقىً جامعةٌ نافعةٌ بإذن الله تعالى. (انظر: زاد المعاد ٤/١٢٥، وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذا جربت ونفعت. انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٧/٣٨٧ وفتح الباري ١٠/٢٣٣-٣٣٤، ومصنف عبد الرزاق ١١/١٣، والصارم البتار ص ١٩٤-٢٠٠، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني ص ٦٤-٦٦).

- الاستخدامات المباحة:

أ - الاستحمام بالماء: ومما جاء في علاج السحر ما ذكره ابن كثير في تفسيره حيث قال: (أخبرنا أبو جعفر الرازي عن ليث وهو ابن أبي سليم قال: بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور.

والآيات هي: ﴿**فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس: ٧٩ - ٨٢] .

﴿**فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ**﴾ [الأعراف: ١١٨ - ١٢٢].

﴿**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ**﴾ [طه: ٦٩] (تفسير القرآن العظيم - ٢ / ٤٢٨).

قلت: ولا بأس بعد قراءة ما ذكر في الماء أن يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء بإذن الله تعالى.

ب - تمْر عجوة المدينة: للوقاية من السحر يستخدم سبع عجوات أو تمرات من تمر المدينة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، فقد ثبت من حديث عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) وقال غيره "سبع تمرات") (متفق عليه).

قال الخطابي: (كون العجوة تنفع من السم والسحر، إنما هو ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة، لا لخاصية في التمر) (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٩).

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -: (الصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف، حديث سعد المذكور، والصواب أيضاً أن ذلك ليس خاصاً بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم: "مما بين لابتيها" والله ولي التوفيق) (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - ص ١٧٣).

قال فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان - حفظه الله -: (وإن تيسر التصبّح بسبع تمرات من تمر العجوة، فهذا سبب شرعي وحصن حصين من كل ساحر مريد، ففي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد عن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من تصبح بسبع تمرات من تمر العجوة لم يصبه سم ولا سحر" (متفق عليه).

وقد اشترط كثير من أهل العلم في التمر أن يكون من العجوة على ما جاء في الخبر، ولكن ذهب آخرون من أهل العلم إلى أن لفظ العجوة خرج مخرج الغالب، فلو تصبّح بغير تمر العجوة نفع،

وهذا قول قوي وإن كنت أقول: إن تمر العجوة أكثر نفعاً وتأثيراً إلاّ أن هذا لا يمنع التأثير في غيره) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ - ص ٣).

يقول صاحب كتاب الصواعق المرسلة: والذي أراه في هذه المسألة أن المنفعة والفائدة باقية في تمر العجوة خاصة وتمر المدينة عامة إلى قيام الساعة، وأن ذلك ليس مخصوصاً بزمن رسول الله ﷺ ولا بتمر العجوة عما سواه، مع أن الخبرة والتجربة العملية في هذا الميدان أكدت بما لا يدعُ مجالاً للشك تأثير تمر العجوة على السحر خاصة والمنفعة العظيمة له قبل أو بعد وقوعه، وهذا ما ذهب إليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - والله تعالى أعلم.

ج - استخدام السدر: ذكر ثلة من أهل العلم منفعة استخدام السدر كعلاج فعال للسحر بإذن الله سبحانه وتعالى.

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ آية الكرسي والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسيات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله) (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٣).

القواقل: (السور التي تبدأ بـ (قل) وهي: الجن، الكافرون، والإخلاص، الفلق، والناس).

● قال اللالكائي: (حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا سعيد ابن محمد الحناط قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: سمعت

سفيان يذكر عن سليمان بن أمية- شيخ من ثقيف من ولد عروة بن مسعود- دخل على عائشة سمع أمه وجدته: سمع امرأة تسأل عائشة: هل علي جناح أن أزم جملي؟ قالت: لا. قالت: يا أم المؤمنين، إنها تعني زوجها قالت: ردوها علي فقالت: ملحة ملحة في النار اغسلوا على أثرها بالماء والسدر) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - ٧ / ١٢٨٨).

• ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى - أن علاج السحر بعد وقوعه وهو علاج نافع - بإذن الله - للرجل إذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ وآيات السحر في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ**﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١١٩] والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس: ٧٩ - ٨٢] والآيات في سورة طه: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ من سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا**

﴿تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٥ - ٦٩] وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر، فلا بأس حتى يزول الداء) (مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠).

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين -حفظه الله-: (وكذا رقيت على بعض الأقارب أو الأحباب الذين حبسوا عن نسائهم، بما ذكره ابن كثير من ورقات السدر، وقراءة الآيات التي ذكرها، فوقع الشفاء بإذن الله) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ٦٠٦).

علماً بأن استخدام ماء السدر بالكيفية المشار إليها خاصة في علاج المربوط عن أهله قد أفاد فائدة عظيمة بفضل الله عز وجل، وكثير من المعالجين يعلم هذه الحقيقة، وهذا لا يعني اقتصار الفائدة المرجوة على هذا الجانب فحسب فيمكن أن يستخدم للمصروع والمعيون والمسحور بشكل عام.

د - الحجامة: كما ذكر أهل العلم أن الحجامة من الطرق الفعالة والناجحة لعلاج السحر باستفراغ المادة من المكان الذي استقرت فيه.

قال ابن القيم: (وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب. قال أبو عبيد: معنى طب أي سحر، وقد أشكل هذا على من قل علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما

obeikandl.com

الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء، ولو وجد هذا القائل أبقراط، أو ابن سينا، أو غيرهما نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم، وقال: قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله. فعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه، بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية) (الطب النبوي - ١٢٥).

وقال - رحمه الله - في سياق ذكر طرق علاج السحر: (واستعمال الحجامة في ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي) (زاد المعاد - ٤ / ١٢٥، ١٢٦).

وقال أيضاً: (وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم. وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر) (الطب النبوي - ص ١١٨).

هـ - الاستفراغ: كذلك من الأساليب النافعة والفعالة في علاج السحر ما ذكره أهل العلم من استفراغ مادة السحر وبخاصة إذا استقرت في المعدة.

قال ابن القيم- رحمه الله -: (الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدا. ا.هـ) (الطب النبوي - ص ١٢٥).

ولذلك تستخدم الحجامة لاستئصال مادة السحر إن توصلت

للرأس بواسطة الطرد، وأما إن استقرت المادة في المعدة وهذا غالبا ما قد يحصل، فيكون بالاستفراغ إما عن طريق الفم أو الشرج، وهناك بعض الملينات التي يمكن استخدامها كمسهل للأمعاء، ومن هذه المسهلات:-

١- زيت الخروع (CASTOR OIL): زيت الخروع مسهل قوي يؤثر على الأمعاء الدقيقة للإنسان. وتقوم أنزيمات البنكرياس (الليباز) بتحليل الزيت إلى العنصر الفعال (حمض ريسينوليك) الذي يقوم بتنبيه الأمعاء وتسهيل حركتها لحدوث التأثير المطلوب.

٢- أقراص ملينة (DULCOLAX): وهو ملين بالتلامس. عند إعطائه بالفم أو عن طريق الشرج يحدث حركة دودية طبيعية بتأثيره المباشر على مخاطية القولون، ينشأ عنه عادة براز ليّن، وهو خالٍ من الأعراض الجانبية الشديدة، ولا توجد أي موانع معروفة لاستعماله، ويمكن إعطاؤه للأطفال ولكبار السن وللحوامل والسيدات المرضعات، وللمرضى فاقدي الحيوية، وعلى أي حال يجب توخي الحذر خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل، ويجب استشارة الطبيب قبل إعطاء الملين للأطفال أقل من ٤ سنوات.

٣- شراب ملين- لاكتيولوز (LACTULOSE): لاكتيولوز من السكريات الثنائية المخلقة، يؤخذ عن طريق الفم، ولا ينصح باستخدامه في حالات الانفتال وعدم تحمل الجلاكتوز والفركتوز، ولا ينبغي أن يؤخذ مطلقا على معدة خالية ويجب أن يؤخذ فقط بعد الأكل.

٤ - السنا المكي: أكدت الأدلة النقلية الصريحة على أن السنا

المكي يعد شفاء من كل داء إذا استخدم على الصفة المطلوبة. يقول رسول الله ﷺ: "عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام و هو الموت"(١).

يقول الدكتور محمد علي البار: (ولا شك أن السنا من أفضل الملينات، إن لم يكن أفضل الملينات على الإطلاق. وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتيريا القولونية. ولذا فإنه لا يؤثر على المعدة ولا الأمعاء الدقيقة. ولا يؤثر بالتالي على امتصاص الغذاء كما تفعل بعض الملينات والمسهلات. ولا يسبب إمساكاً بعد مدة الإسهال، كما تفعل بعض المسهلات التي يحدث بعد استعمالها خمول لحركة الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال. ويضطر المرء إلى معاودة تعاطيها، والتعود عليها. ولا يسبب السنا تقلصات في الأمعاء كما تفعل معظم المسهلات الأخرى، وقد يحدث منه مغص خفيف سرعان ما يزول. ويبدأ التأثير والإسهال عندما يصل السنا إلى القولون وذلك يستدعي ٦ - ١٢ ساعة أو أكثر. ولا يمتص السنا من الأمعاء، وبالتالي لا يؤثر على الجنين، كما أن الأم المرضع تستطيع استعماله؛ لأنه لا يفرز في لبنها من الثدي). (الطب النبوي للألبيري- شرح وتعليق د. محمد علي البار ٢٢٧ - ٢٢٨).

ولا بد من المشورة الطبية بالنسبة لكافة الاستخدامات السابقة، مع مراعاة توافر الشروط التي تم ذكرها آنفا وهي: الكمية المستخدمة، وطريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة، وطريقة الحفظ الصحيحة، ومدة الاستخدام.

---

(١) حسن، رواه الحاكم من حديث عبد الله بن أم حرام، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٧).

إبطال السحر الخارجي:

جلب السحر: العثور على مادة السحر وفك عقدها وحرقها أو القراءة عليها من أسرع وأنجع ما يعالج به المسحور، ويمكن الحصول على السحر وجلبه بما يأتي:

١- يمن الله على المسحور برؤيا يراها أو ترى له، يعرف من خلالها مكان السحر، كما حصل لنبينا محمد ﷺ في معرفته لمكان السحر الذي عملته له يهود. وهذه الرؤيا حصلت للنبي ﷺ بعد أن ألح في الدعاء.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سحر رسولَ الله ﷺ رجل من بني زُرَيق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: (يا عائشة، أشَعَرْتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشط ومُشاطة، وجُفٍّ طَلْع نخلة ذَكَر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوان). فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: (يا عائشة، كأن ماءها نُقاعة الحِنَّاء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين). قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: (قد عافاني الله، فكرهت أن أثَوِّرَ على الناس فيه شراً). فأمر بها فدُفنت. تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد، عن هشام. وقال الليث وابن عُيَينة، عن هشام: (في مُشط ومُشاطة). يقال: المُشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط.[1]

(١) سبق تخريجه.

وعن ابن عباس قال: "كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: أيها الناس، إنه لم يبقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب - عز وجل - وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم"[1].

٢- يمنّ الله على المسحور بأن يخبر خادم السحر عن مكان السحر." لا تصدق الجني ولا تكذبه وقد قيل: إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ، وابحث عن السحر في المكان الذي ذكره الجني إن كان قريباً، ولكن إن قال الجني: إن مكان السحر في بيت فلان أو فلانة أو مدفون في القبر الفلاني أو تحت أساس البيت فإنه في الغالب يكون كاذباً، يريد الفتنة أو التعجيز.

ومن المعلوم بالتجربة أن بعض شياطين السحر تعطي الراقي بعض المعلومات وقد تدله على بعض الأسحار وربما تقيأت بعض السحر أمامه، كل ذلك من أجل أن يركن إليها ولا يؤذيها بالقراءة.

وكثيراً ما تكذب وتضحك شياطين السحر على من يتحدث معها وقليلاً جداً جداً ما تصدق في قول أو فعل، وإذا ما حدث ذلك فهو من قبيل الاستدراج والسخرية غالبا، حتى إن بعض الشياطين يذكر أموراً فيها حقائق ويدس معها أكاذيب من أجل أن يوقع الفتن والمشكلات، ومن هذه الأفعال أن تخبرك الشياطين عن مكان السحر، وإذا ما ذهبت إلى ذلك المكان قد تجد شيئاً تظن أنه سحرٌ وهو ليس بسحر؛ لأن خادم السحر في الغالب يكون معه تابع من

(١) رواه مسلم (٤٧٩).

الجن (الرصد) فيسمع ما قاله خادم السحر، فيذهب التابع ويضع في المكان الذي ذُكر أوراقاً أو قطعة قماش أو غيرها، فتظن أنها سحر، وإليك هذا المثال الواقعي:

تحدثت مرة مع جنية على جسد شاب، وبعد أن دعوتها إلى التوبة والإسلام بالترغيب والترهيب زعمت أنها أسلمت بعد أن نطقت بالشهادتين، ووعدتني بأنها سوف تدلني على مكان السحر، وعندما ذهبت معها إلى المكان حضرت على جسد المريض وسارت إلى أرض فضاء مجاورة لبيت الشاب، ثم حفرت قليلاً بيدها وقالت: أتمم الحفر فإن السحر قريب جداً تجده في علبة فيها شعر، وفعلاً ما إن حفرت بيدي حتى وجدت علبة معدنية قديمة، وإذا بها شعر، ولكن لما دققت النظر في الشعر وجدته شعر امرأة وليس شعر رجل، وذلك من نعومته وطوله، وبعد أن عرفت أني كشفت كذبها قالت: إنها أحضرت الشعر والعلبة المعدنية عندما غيبت الشاب عن وعيه وحضرت على جسده قبل شهرين، وذلك بعد الثانية من منتصف الليل، ومن ثم دفنته في ذلك المكان للمخادعة.

٣- يمنُّ الله على المسحور بإحساس أو شعور أو يغلب على ظنه أنه مكان السحر.